دابته لينتفع بها والظهر الدابة التي ينتفع بها في الركوب
والحمل وقال النبي صلى الله عليه وسلم نفسك ايها العامل
مطيتك هي ما لمتطى من الابل اي يركب مطاء والمطا بفتح
الميم الظهر فارفق بها بان لا تحملها فوق طاقتها التي تعجز عن
ادامتها اي اجبت أنْ يدوم لك العمل وخير الامور اد ومها
وان قل ولكن مع مراعات الرفق بالنفس المستحب شرعًا كما تقرر
لا بد من الهمة العالية اي لا غنا عنها في طلب العلم فينبغي
لطالبه ان تكون همته عالية فلا يرضى باليسير منه مع امكان الكثير
ولا يسوف في اشتغاله ولا يوخر تحصيل فائدة وان قلت اذا
تمكن منها وان امن حصولها بعد ساعة لان للتاخيرافات
وعرفت الهمة بانها توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية
الى جانب الحق لحصول الكمال له ولغيره اذ ورد فيه اي في علو الهمة
المفهوم مما ذكر حديث صحيح ان المرء اي الانسان يطير بهمته
العالية كالطير الذي يطير بجناحيه والمراد ان الهمة العالية
للسائر بمنزلة الجناحين للطائر فمتى فقدها تعطل سلوكه
كتعطل طيران الطائر لفقد جناحيه ولم اقف على تخريج هذا
الحديث فضلا عن تصحيحه وقال ابو الطيب هو المتنبي احمد بن
الحسين الجعفي الكوفي على قدر اهل العزم وهو اخذ من القاموس
مصدر عزم على الامر عزمًا وعزيمة وعزمة اراد فعله وقطع

عليه

عليه وجد في الامر تاتي العزائم جمع عزيمة وهي عبارة
عن الارادة المؤكدة اي بالقصد الجازم فهي قريبة المعنى
من الهمة اي على مقدار عظم خطر القاصدين وبنا همة
اقدارهم وشرف طباعهم تكون اراداتهم ومقاصدهم
وظلمهم والمراد ان عزيمة كل احد قوة وضعفا على حسب قدره
شرفا وظرفا فالعزائم موازين الرجال عند اولي النظر في هذا
المجال وتاتي على قدر الكرام جمع كريم كما جمع على كرما وكرائم والكرم
ضد اللؤم والكريم الصفوح اي على مقدار خطر اهل الكرم واعراقهم
فيه تكون المكارم اي المنح والعطايا كالصدقات والهدايا الصادرة
منهم وهي جمع مكرمة والحاصل ان مكارم كل احد تكون على قدر
شرف اصله وعلو فرعه وبحسب طيب عنصره وكدر طبعه وقد
اشار الناظم الى ميزان يعرف به الكريم طبعا من اللئيم المتكارم
وان اتفقا في صورة بذل الكرم وفعل المكارم فقال عاطفا على
ما سبق وتعظم اي تكبر في عين الصغير اي الحقير قدرا عند
الله تعالى وعند الناس صغارها اي المكارم بان يستعظم
ما صدر منه من اعمال البر ويستكثره ويمن به ويؤذي بسببه وذلك
ادل دليل على حقارة قدره وخلوه عن طبع الكرم المنافي لما يظهر
من امره للعين الباصرة وتصغر اي تحقر بل تضمحل في عين العظيم
اي الكبير قدرا عند ربه ومن لازمه عظم قدره عند الخلق

تعريف الهمة

Copyright © King Saud University